عن التاويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الي علم الله تعالي الذي
احاط بكل شي علما وهذا اسلم الطريقين والطريقة الاخري بدون
الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالي لما خلق
ادم علي صورته لم يشاكلها شي من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما
احتوت عليه من الفوايد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي في هذا
المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله علي صورته
كانه قيل خلق ادم علي ما عرف من صورته الحسنة وهيبته من
الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا
بين الناس وقال القرطبي كان من رواه علي صورة الرحمن اورده
بالمعني متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل
ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين
والاول اظهر لان ذراع كل احد ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت
يده قصيرة في جنب طول جسده وقال فلما خلقه قال ولابي ذر
فلما خلقه الله قال اذهب فسلم علي اوليك النفر عدة من الرجال
من ثلاثة الي عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر
لانه فتح باب المودة وتاليف القلوب المودي الي استكمال الايمان
كما ورد لا تدخلون الجنة حتي تومنوا ولا تومنوا حتي تحابوا الي
قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعني اسم الله عليك
ملا منه لك ولابي ذر نفر من الملايكة جلوس قال في الفتح ولم اقف
علي تعيينهم فاستمع بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني
فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم ما يحيونك بالحا المهملة من
التحية ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية
الساكنة بعدها موحدة من الجواب فانها اي الكلمات التي يحيون
او يجيبون بها تحيتك وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث
عايشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود علي شي ما حسدوكم علي السلام
والتامين اخرجه ابن ماجة وصححه ابن خزيمة وهو يدل علي انه شرع
لهذه الامة دونهم فقال لهم ادم السلام عليكم واستدل بهذا
علي ان هذه الصيغة المشروعة لابتدا السلام لقوله تعالي فحيي

تحيتك

اي انت في حفظه وقيل السلام اي السلامة مستعلية عليكم

تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالي سلام عليكم
لكن اللام اولي لتكريم لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم
السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح
للابتدا قاله المتولي فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانها سلام
وكرهه الغزالي في الاحيا وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق
العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب
قال والاولي الجواز لحصول مسمي السلام فقالوا له الملايكة السلام
عليك استدل به علي جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدا به
كما مر ويأتي مزيد لذلك قريبا ان شا الله تعالي ولابي ذر عن الكشميهني
عليك السلام ورحمة الله فزادوه الملايكة ورحمة الله وهو
مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي رحمة الله استحب ان يزاد وبركاته
ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدي
علي بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهي
السلام الي البركة وعن ابن عمر الجواز ففي الموطا انه زاد في الجواب
والغاديات والرايحات وفي الادب المفرد عن سالم مولي ابن عمر مرة
فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته
وزدته وبركاته فرد وزادني وطيب صلواته واتفقوا علي وجوب
الرد علي الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان السلام
معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه
الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه فكل من يدخل الجنة هو مرتب
علي ما سبق من قوله خلق الله ادم علي صورته فالفا فصيحة ولابي
ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط فزيد
فيه يعني علي صورة ادم خبر المبتدا الذي هو فكل من فلم يزل
الخلق ينقص من طوله وجماله بعد اي بعد ادم حتي الان فاذا دخلوا
الجنة عادوا الي ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة
قيل وقوله فلم يزل الي اخره وهو معني قوله تعالي لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقيل ان في الحديث
ان الملايكة يتكلمون بالعربية وعورض ان يكون باحتمال بغير اللسان
العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء الخلق

ابن عمر رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University